المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 16-02-2006
الصفحـات : 37
العـــدد : 12194
المسلسل : 165

ملف صحفي

ضمن فعاليات المهرجان الوطني للتراث والثقافة

خادم الحرمين الشريفين يرعى حفل العرضة السعودية الثلاثاء القادم

العرضة الفن الذي سطَّر الملاحم التاريخية التي قادها الملك عبد العزيز

ابن خميس: إنها من الفنون الجميلة الخالدة التي تبرز التراث والأصالة

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 16-02-2006 العـــدد : 12194
الصفحـات : 37 المسلسل : 165

□ الرياض – تحقيق أعدَّه عبد الرحمن المصيبيح:

يرعى خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود يوم الثلاثاء القادم حفل العرضة السعودية الذي سيقيمه الحرس الوطني ضمن نشاطات المهرجان الوطني للتراث والثقافة في صالة الألعاب الرياضية التابعة للرئاسة العامة لرعاية الشباب بطريق الأمير فيصل بن فهد رحمه الله. وقد وُجِّهت الدعوة لأصحاب السمو الأمراء والمعالي الوزراء وكبار المسؤولين لحضور هذا الحفل الكبير والتراث الأصيل.

قيل في العرضة العديد من القصائد، وتم تأليف مجموعة من الكتب عن هذا التراث الأصيل. والأديب الأستاذ الكبير عبد الله بن خميس أوْلَى هذا التراث اهتماماً كبيراً وعناية فائقة؛ ليتوج ذلك بكتاب (أهازيج الحرب أو شعر العرضة). تولَّى أديبنا الكبير فيه جمع وترتيب القصائد والتعريف بالشعراء؛ ليصبح هذا الكتاب مرجعاً للجميع كباراً وصغاراً. ووصف الأستاذ ابن خميس العرضة قائلاً: هي من الفنون الجميلة الخالدة التي تحتفظ بها الأمة في السلم للمناسبات والذكرى، وفي الحرب للتشجيع والاستعداد. وسوف نستعرض من خلال هذا التحقيق أبرز ما قيل في شعر العرضة.

ففي حديث لـ(الجزيرة) عبَّر الأستاذ عصام بن عبد الله بن خميسٍ الذي نهل من معين والده حب هذا التراث وحفظ القصائد الخاصة بها؛ عبر عن شكره للحرس الوطني لاهتمامه بهذا النوع من التراث من خلال هذا المهرجان الوطني الذي يعايشه كل عام ويتابع ما يقدم فيه من أنشطة وفعاليات في نفوس الناشئة. واختتم حديثه قائلاً: الكل يعلم اهتمام الدولة – أعزها الله – بغرس هذا التراث في نفوس الناشئة والإلمام به؛ لنشاهد هؤلاء الصغار وهم يرتدون زي العرضة وكلهم سعادة وفرح وامتنان.

المصـــــدر : الجزيرة

التـــاريخ : 16-02-2006 العـــدد : 12194

الصفحـات : 37 المسلسل : 165

العرضة السعودية فن

هذا وتعدُّ العرضة السعودية الفن الذي سطَّر الملاحم التاريخية التي قادها الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - والتي بدورها ساهمت في إحياء هذا الموروث والحفاظ عليه. ولم تكن العرضة السعودية في يوم من الأيام مجرد رقصة تؤدَّى في وقت الحروب أو الانتصارات، بل إنها تؤدَّى كذلك في وقت الأعياد والاحتفالات. وتختلف العرضة في طريقة الرقص من منطقة إلى أخرى في المملكة، فهناك العرضة النجدية والعرضة الشمالية والعرضة الجنوبية، فهي تختلف وتتنوع حسب المنطقة، لذلك نجد أن الأجيال قد توارثت على معرفتها بها.

العرضة النجدية

وبالنظر إلى طريقة أداء العرضة السعودية فإننا نجد أن العرضة النجدية يغلب عليها أداء الكورال الذي يكرِّر أبياتاً معينة ثم تتلوها الرقصة التي عادةً ما تكون عبارة عن رفع السيف وتمايل جهة اليمين أو جهة اليسار مع التقدم بعدد من الخطوات إلى الأمام. ويكون عادةً المنتشون في صف واحد، وتستخدم فيها أنواع مختلفة من الطبول، يطلق على الكبيرة منها اسم طبول التخمير، أما الصغيرة فيطلق عليها طبول التثليث وهي التي اكتشفت مع العرضة السعودية في نفس الوقت بهدف رفع المعنويات وكذلك لاستعراض القوة قبل الخروج إلى الحروب، فعندما اكتشف المحاربون أن الأصوات لا تكفي لأداء الغرض تم إدخال الطبول حتى يرتفع الصوت أكثر.

يقول قاري حسن سليم في دراسته عن العرضة السعودية: إن أداء العازف لا يتوقف عند قرع الطبول وإحداث الوحدة الإيقاعية، وإنما يتعداه إلى أحد موضوعات علم الإيقاع الحركي؛ إذ يقوم العازف أثناء أداء القرع بتحريك جسمه في الاتجاهين يساراً ويميناً في مازورة كاملة تنتهي عندما يتجه في الاتجاه الآخر برفع منشط القدم التي توجد في الاتجاه المضاد مع ثني الركبتين إلى الأسفل. ويضيف سليم: غالباً ما يكون عدد أفراد التخت الإيقاعي نحو ٨ عازفين، وكلما كثر العدد أعطى ذلك دوياً ومهابة للعرضة؛ إذ إن الكثرة العددية هي التي ترفع من قيمة وجدية وحماس الراقصين.

أزياء العرضة

وبالعودة إلى الأزياء التي تُستخدم في العرضة النجدية يلاحظ أن الإبهار الجمالي في تشكيلات هذه الرقصة يعتمد إلى حد كبير على الزي؛ كونها رقصة حرب؛ لذا فقد اهتم الراقص بإظهار الأسلحة وأدوات الحرب والقتال طوال هذه الرقصة، إضافة إلى وجود زي خاص يستخدم فيها، وهو زي فضفاض واسع حتى يسمح بسهولة حركة الراقصين، ويُصنع من قماش أبيض اللون خفيف حتى يتلاءم مع الطبيعة المحيطة التي تؤثر فيها عوامل الطقس، ويُرتدى عادةً فوق هذه القطعة قطيفة سوداء تسمى القرملية، وتكون أحياناً ذات أكمام طويلة، وتلبس مع الشماغ والغترة والعقال. ومن المستبعد أن تتم العرضة دون حضور السيف الذي يعتبر عماد الرقصة بحكم أنها في بداياتها كانت عبارة عن رقصة حرب. ويلبس الراقص في الوقت الحاضر (محزم)، وهو عبارة عن حزام يوضع بشكل متقاطع، وكان قديماً ذا أهمية في وضع الرصاص للبنادق، وكان يتم تسخين طبول التخمير أو طبول التثليث تحت الشمس أو على نار هادئة.

مختارات من شعر العرضة

وبهذه المناسبة أخذنا مجموعة من القصائد التي قيلت في العرضة من كتاب (أهازيج الحرب أو شعر العرضة) للأستاذ والأديب الشاعر الكبير عبد الله بن خميس.

أولى هذه القصائد للشاعر محمد العوفي:

الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز

يا شيخ باح الصبر..
منّي عليكم ياهل العوجا سلام
وأختص ابو تركي عمي مين الحريب
يا شيخ باح الصبر من طول المقام
يا حامي الوَدْات يا ريف الغريب
اضرب على الكايد ولا تسمع كلام
العز بالقَطْات والراي الصليب
لو ان طعت الشور يا الحر القطام
ما كان حشت الدار واشقيت الحريب

□□□

اكرم هل العوجا مدابيس الظلام
هم درعك الضافي إلى بار الصحيب

وهذه قصيدة للشاعر فهد بن دحيم:

يا صَلَيب الرأس..
جت لابوَ تركي على ما تمنى
يوم خلّى السيف يرعف ذُبابه
شيخنا سيِّر بنا لا تونا
من سعى بالحرب جنا ذهابه
يا صَلَيب الراس زين المُجنَّا
من سلايل وايل يلتجي به
جنْ هل العوجا نُسابق دَخنَّا
فعلنا بيِّن وكل درى به
كم صبي طاح يشكي طعنَّا
فارق الدنيا وفارق شبابه
لاحتمى البارود منهم ومنَّا
لابتي تاطا الخطر ما تهابه

وأيضاً للشاعر فهد بن دحيم:

المصـــــدر : الجزيرة

التـــاريخ : 16-02-2006 العـــدد : 12194

الصفحـات : 37 المسلسل : 165

يا نجد حنا لك
مُنّي عليكم ياهل العوجا سلام يزيد
واختص ربع بالمراجل تظهر حقوقها
فروخ الصرار اللّي تطلّع في نهار الهديد
من نسل ابو تركي شيوب الحرب بسبوقها
حنا هل العوجا وحنا اللي نرد الضديد
والطّايله يحظى بها من عز طاروقها
يا نجد حنا لك على الداعي كعام الضديد
والله ما نرخص بها وسعود عشيقها
يا لابتي هَرْج المجالس بالرخا ما يفيد
يقطع صبي ما يرد النفس عن بوقها
لي قيل ابو تركي من العوجا نوى بالشديد
عبد العزيز اللي يسوق المر بحلوقها

وقصيدة اخرى للشاعر فهد بن دحيم:

حنا هل العادات..
سلام يا شيخ على الحكام صيته رفيع
لين اصطفق في نجد تسكن عقب زلزالها
نعشى برأي الله ثم براي ابو الجميع
عبد العزيز اللي ملك نجد وحمى جالها
لي جا نهار للجنايز فيه مثل الصريع
يمن جوانبها ويقعد ميل عيالها
كم راس راس عاصي عقب الصعا له يطيع
سلطان نجد وهقوته محد تِقْوى لها
واشى على اللي بالملاقا للسبايا وديع
سلطانا لي كبرة القالات شيالها
عبد العزيز ان باعوا الشيمة هله ما يبيع
لاستصعبت يحلها ويخلص اشكالها

الأمير الوليد بن طلال

وهذه قصيدة أخرى للشاعر فهد بن دحيم أيضاً:

حن هل العوجا..
شيخنا سلطان كل القبايل
اعلنت له بالثنا اربابها
ياخذ الطولة على كل طايل
هقوته مجد تهقوى بها
ابو تركي لا قيل الضد صايل
ياخذ الطولة ويحظى بها
حن هل العوجا الى جت صمايل
وشيخنا اللي نجد عيا بها
كم صبي يحتظي بالجمايل
ما يهاب النار يا طابها
ودك اللي ما مضى له فعايل
يلبس الشيلة يغطي بها

وأيضاً للشاعر فهد بن دحيم:

حن هل العادات..
نجد شامت لابو تركي واخذها شيخنا
واخمرت عشاقها عقب لطّم حشومها
لي بكت نجد العذبة تهل دموعنا
بالهنادي قاصرين شوارب قومها
حنْ هل العادات ومنخصين سيوفنا
والطيور الحايمة جادعين لحومها
صعبة اقعالنا اللي يذلها غيرنا
وكلمة التوحيد حنا عمار رسومها
حنْ هل العوجا نهار الملاقى عندنا
والجزيرة كلها مد بين قرومها

الأمير تراث بن فيصل بن فهد

لابتي عُوج المراكيض هذا سوقنا
بيعوا الارواح في الهوش ياول سومها

وهذه قصيدة للشاعر عبد الرحمن بن صفيان:

ضرب المعادي
لي صاح ضيّاح المنادي
وقالوا اترى ما من سلام
عاداتنا ضرب المعادي
والذيب يشبع مالجوام

وقصيدة اخرى للشاعر عبد الرحمن بن صفيان:

نحمد الله
نحمد الله جت على ما تمنّى
من ولي العرش جزل الوهايب
خير الّي طامع في وطنا
دونها ما نشتي الى جت طلايب
واجد اللي قبلكم قد تمنى
حربنا لي راح عنايف وثايب
يا هابيل الرّاي وين انت وانا
تحسب ان الحرب ذهب القوايب
لي مشى البيرق قزيز ومه انا
حن هل العادات واهل الحرايب
كان ما نجهل على اللي جهلنا
ما تسكنا الدار يوم الجلايب
ديرة الاسلام حامي بيته انا
قاصرين دونها كل شارب

وللشاعر الأديب الكبير الأستاذ عبد الله بن خميس عدد من القصائد اخترنا هذه القصيدة:

وين المغاني
سلام يا دار تربع في مقيض الوصيل
نخوة بني مقرن هل العادات تعزى لها
دار الشرف والرجلة والمجد عز النزيل
لاجا بوادر قالة فانشد عن رجالها
يا دار قولي وين صاف الما وهدب النخيل
اللي تعطف شرد الغزلان بظلالها
وين الغناني والمساني والنسيم العليل
وين الرجال اللي عرفنا تحتمي حالها
جاوي لي مني مررت الدار دمعي يسيل
واقول مما في ضميري: آه عزّالها
حلفت بالله يا بلادي ما تبي بك بديل
لو كان دار يبتني الياقوت بسهالها
بالله باللي لاعطا مهرب منده قليل
مالك يا منزل بلاها تلطف بحالها
عساك يا وادي حنيفة كل يوم تسيل
تحيي بلاد جسده الاسلام بقذالها